علم الزوائد : تعريفه ، أهم كتبه ، فوائده

The science of appendages: its definition, its most important books, and its benefits

إعداد

نوره بنت سعود آل رقيب

Noura Saud Al Raqib

جامعة الملك سعود - كلية التربية

قسم الدراسات الإسلامية - مسار التفسير والحديث

Doi: 10.21608/jasis.2024.342526

استلام البحث ٢٦ / ١٢ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١٤ / ١ / ٢٠٢٤

آل رقيب، نوره بنت سعود (٢٠٢٤). علم الزوائد : تعريفه ، أهم كتبه ، فوائده. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٧)، فبراير، ٤٢٧- ٤٥٢.

http://jasis.journals.ekb.eg

علم الزوائد : تعريفه ، أهم كتبه ، فوائده

المستخلص:

أدرك المسلمون أهمية السنة النبوية فحرصوا كل الحرص على تعلمها وتعليمها، وانبرى للعناية بها علماء أجلاء ألفوا في ذلك الكتب وصنفوا المصنفات لحفظ الأحاديث النبوية وتسطيرها ، ليتناولها من بعدهم بالشرح ، والتلخيص، والتهذيب، حتى تعددت بعد ذلك علوم السنة النبوية، والتي كان منها : علم أحاديث الأحكام، الذي يختص بالأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية، والتي لا يستغني عنها المسلمون جميعا. لذلك اعتنى العلماء بهذا النوع من أحاديث الأحكام، فصنفوا في ذلك مصنفات من أهمها كتاب "المنتقى" لمجد الدين ابن تيمية، ولا تخفى المنزلة العظيمة أيضاً والأهمية لكتاب "بلوغ المرام" لابن حجر، وكتاب "بلوغ المرام" ناسب استخراج زوائد كتاب "المنتقى" عليه، ونظرا لأهمية الكتابين ، وكثرة الأحاديث الزائدة في كتاب "المنتقى" على كتاب "البلوغ"، فقد استعنت بالله لإعداد بحث عن ذلك تحت عنوان (علم الزوائد : تعريفه ، أهم كتبه ، فوائده) . للتعريف بعلم الزوائد ، وبيان أهم كتبه ، وفوائده ، ووصف الكاتبين المذكورين وعرفت بمؤلفيهما .

الكلمات المفتاحية : علم الزوائد – التعريف – الكتب – الفوائد .

Abstract:

Muslims recognized the importance of the Prophet's Sunnah, so they had great care on learning it and teaching it. Esteemed scholars dedicated themselves to preserving and classified the classifications and to memorize and underline the Prophetic hadiths and to have it after them, with explanation, summary, and refinement, leading to the diversification of the sciences of the Prophet's (peace be upon him) Sunnah. One such science is the knowledge of "Ahadith Al-Ahkam," which deals with Prophetic traditions related to practical legal rulings, which is indispensable for all Muslims. that's why scholars gave special attention to this category of Ahadith, producing significant works such as "Al-Muntaqa" by Majd al-Din Ibn Taymiyyah. Noteworthy among these works is Ibn Hajar's "Bulugh Al-Maram," which complements and extracts additional narrations not found in "Al-Muntaqa." Recognizing the importance of both

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

books and the abundance of extra narrations in "Al-Muntaqa," a research study was undertaken, titled "The Science of Additions: Definition, Key Books, and Benefits." The study aims to define the science of additions, elucidate its key books, outline its benefits, and provide a description of the mentioned authors.
Keywords: Science of Additions – Definition – Books – Benefits.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد نبي الهدى المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، وتنطلق أهميتها في بيان كتاب الله عز وجل، فقد فصّل بها سبحانه ما أجمله في كتابه، وبيّن بها ما أحكمه في خطابه، وقد جعل سبحانه اتّباع نبيه شرطاً لطاعته، ومغفرته، (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران:٣١].

وقد أدرك المسلمون أهمية السنة النبوية فحرصوا كل الحرص على تعلمها وتعليمها، وانبرى للعناية بها علماء أجلاء ألفوا في ذلك الكتب وصنفوا المصنفات لحفظ الأحاديث النبوية وتسطيرها، ليتناولها من بعدهم بالشرح، والتلخيص، والتهذيب، حتى تعددت بعد ذلك علوم السنة النبوية، والتي كان منها: علم أحاديث الأحكام، الذي يختص بالأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية، والتي لا يستغني عنها المسلمون جميعا.

لذلك اعتنى العلماء بهذا النوع من أحاديث الأحكام، فصنفوا في ذلك مصنفات خاصة، منها:"الأحكام الكبرى"، و"الأحكام الوسطى"، و"الأحكام الصغرى"، لعبد الحق الأشبيلي (ت:٥٨١هـ)، و"عمدة الأحكام من كلام خير الأنام" لعبد الغني المقدسي (ت:٦٠٠هـ)، و"المنتقى من أخبار المصطفى ^" لمجد الدين أبي البركات ابن تيمية (ت:٦٥٢هـ)، و"الإلمام بأحاديث الأحكام" لابن دقيق العيد (ت:٧٠٢هـ)، و"بلوغ المرام من أدلة الأحكام" لابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، وغير ذلك من المؤلفات.

ومن أهم وأوسع كتب أحاديث الأحكام، كتاب "المنتقى" لمجد الدين ابن تيمية، قال عنه الشوكاني: "قد جمع من السنة المطهرة ما لم يجتمع في غيره من الأسفار، وبلغ إلى غاية في الإحاطة بأحاديث الأحكام تتقاصر عنها الدفاتر الكبار، وشمل من دلائل المسائل جملة نافعة تفنى دون الظفر ببعضها طوال الأعمار، وصار مرجعا لجلة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

العلماء عند الحاجة إلى طلب الدليل..."[١]. والكتاب أيضا عمدة في أحاديث الأحكام – لا سيما في المذهب الحنبلي-.

ولا تخفى المنزلة العظيمة أيضاً والأهمية لكتاب "بلوغ المرام" لابن حجر، والذي اعتنى به أهل العلم عناية كبيرة، فكان عمدة في هذا الباب، ومرجعا للدارسين والباحثين.

ولما كان كتاب "بلوغ المرام" على أهميته مختصرا، ناسب استخراج زوائد كتاب "المنتقى" عليه، إذ أن عدد أحاديث " المنتقى" يفوق عدد أحاديث "البلوغ"، وقد احتوى بعضها على أحكام لم تذكر فيه.

ونظرا لأهمية الكتابين ، وكثرة الأحاديث الزائدة في كتاب "المنتقى" على كتاب "البلوغ"، فقد استعنت بالله

لإعداد بحث عن ذلك تحت عنوان (علم الزوائد : تعريفه ، أهم كتبه ، فوائده) .

مشكلة البحث :

لما كان كتاب "بلوغ المرام" للحافظ ابن حجر، مع جلالة قدره، وعظيم نفعه، مختصراً، وكتاب "المنتقى" للمجد ابن تيمية أكثر استيعابا وشمولا، والكتابان يعدان من عمد كتب أحاديث الأحكام، أردت أن أعرف بعلم الزوائد ، وأبين أهم كتبه ، وفوائده ، وذكر نموذج علي علم الزوائد .

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- مكانة كتابي "المنتقى" و"البلوغ" عند أهل العلم .

٢- اشتمال كتاب "المنتقى" على أغلب أحاديث "البلوغ" .

٣-"بلوغ المرام" كتاب جليل عظيم النفع .

منهج البحث : المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي .

خطة البحث .

المبحث الأول : التعريف بعلم الزوائد ، ويشتمل علي :

المطلب الأول : تعريف علم الزوائد في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : أهم كتب الزوائد .

المطلب الثالث : فوائد علم الزوائد .

المبحث الثاني : نموذج لكتب الزوائد ، ويشتمل علي :

المطلب الأول : كتاب "المنتقى من أحاديث الأحكام" .

المطلب الثاني : التعريف بـ المجد ابن تيمية رحمه الله .

المطلب الثالث : كتاب"بلوغ المرام من أدلة الأحكام" .

---

[١] نيل الأوطار (١/ ١٠٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الرابع : التعريف بـ الحافظ ابن حجر رحمه الله .
الخاتمة : تشتمل علي ابرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة :
المصادر والمراجع .

المبحث الأول : التعريف بعلم الزوائد :

المطلب الأول : تعريف علم الزوائد في اللغة والاصطلاح :

أولا : في اللغة :

قال الجوهري في "الصِّحَاح": الزيادة: النمو. تقول: زاد الشيء يزيد زيدًا وزيادة، أي ازداد. وزاده الله خيرًا، وزاد فيما عنده[٢].

قال الراغب الأصفهاني في "المفردات": الزيادة: أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر، يقال: زِدْتُه فَازْدَاد[٣].

ثانيا : في الاصطلاح :

اختلفت عبارة أهل العلم في تحديد معنى علم الزوائد، ومن هذه التعاريف:

- قال الحافظ ابن حجر في "المطالب العالية": ذكر كل حديث ورد عن صحابي لم يُخَرِّجْه الأصول السبعة من حديثه، ولو أَخْرَجُوه، أو بعضهم من حديث غيره[٤].
- قال الإمام الكتاني في "الرسالة المستطرفة": الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين[٥].
- قال الدكتور نور الدين عتر في "منهج النقد في علوم الحديث": مصنفات تجمع الأحاديث الزائدة في بعض الحديث على أحاديث كتب أخرى، دون الأحاديث المشتركة بين المجموعتين[٦].
- قال الدكتور ضياء العمري في "بحوث في تاريخ السنة المشرفة": هي الأحاديث الزائدة في أحد كتب الحديث على ما في بعض الكتب الحديثية الأخرى أو أحدها[٧].
- **أما التعريف المعتمد للزوائد في البحث ، فهو:** إفراد الأحاديث الزائدة من مصنف على مثله، من حديث بتمامه، أو هو فيه لكن من طريق صحابي آخر، أو فيه زيادة مؤثرة، من إضافة حكم جديد، أو تقييد، أو تخصيص، أو نحو ذلك.

---

(٢) الصِّحَاح تاج اللغة وصِحاح العربية (٤٨١/٢).
(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٨٥).
(٤) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٢٣/٢).
(٥) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ١٧٠).
(٦) منهج النقد في علوم الحديث (ص: ٢٠٦).
(٧) بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص: ٢٥٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الثاني : أهم كتب الزوائد :

المصنفات في الزوائد كثيرة، ومن أهمها:

١/ "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ): جمع فيه ما زاد على الكتب الستة من ستة مراجع مهمة، وهي: مسند أحمد، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، والمعاجم الثلاثة للطبراني.

واهتم ببيان حال الأحاديث صحة وضعفًا، واتصالًا وانقطاعًا، والكتاب مطبوع عدة طبعات.

٢/ "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة"، للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم البوصيري (ت: ٨٤٠هـ): هذا الكتاب هو زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة، وهي: مسند أبي داود الطيالسي، والحُميدي، ومُسدد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهُويَه، وابن أبي عمر، وأحمد بن منيع، وعبد بن حُميد، والحارث بن أبي أسامة، وأبي يعلى الموصلي. والكتاب مطبوع.

٣/ "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية"، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ): جمع فيه الزوائد على الكتب الستة من ثمانية مسانيد: وهي لأبي داود الطيالسي، والحُميدي، ومُسدد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وابن أبي عمر، وأحمد بن منيع، وعبد بن حميد، والحارث بن أبي أسامة. وأضاف زيادات من مسند إسحاق بن راهُويَه، ومسند أبي يعلى، ، ليست في مجمع الزوائد[٨].

والكتاب مطبوع بتحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المطلب الثالث : فوائد علم الزوائد :

لعلم الزوائد والكتب المصنفة فيه فوائد عديدة، منها:

١/ من فوائده فيما يتعلق بالإسناد:

- معرفة الموقوف إذا جاء مرفوعًا.
- معرفة المرسل إذا جاء موصولًا.
- معرفة الموصول إذا جاء مرسلًا.
- معرفة الصحابة رواة الحديث الواحد.

٢/ من فوائده فيما يتعلق بالمتن:

- معرفة المتون الزائدة التي لم يكن لها ذكر البتة في الكتب المزاد عليها.
- معرفة الألفاظ الزائدة، على المتون، في الكتب المزاد عليها.

([٨]) منهج النقد في علوم الحديث (ص: ٢٠٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- معرفة غوامض الأسماء والأعداد لمبهمة، الواردة في الكتب المزاد عليها.
- معرفة الحكم على الألفاظ المختلفة، وما يستنبط منها من الأحكام.
- بيان ما وقع للرواة من الشك في بعض الألفاظ.

٣/ الحكم على الأحاديث ومعرفة درجاتها، وعللها.

٤/ ترتيب المسانيد على الأبواب والكتب الفقهية.

٥/ الكلام على الرواة في الجرح والتعديل، وبيان المدلسين منهم، وما بين بعض الرواة من الانقطاع، ونحو ذلك.

٦/ بيان اختلاف النسخ، في بعض المواطن[٩].

المبحث الثاني : نموذج لكتب الزوائد :

المطلب الأول : كتاب "المنتقى من أحاديث الأحكام" :

اسم الكتاب:

عُرف الكتاب عند أهل العلم باسم: "المنتقى من أحاديث الأحكام". وممن سماه بذلك: ابن رجب الحنبلي[١٠]، والداوودي[١١]، وابن العماد[١٢]، وغيرهم.

وذكره الشوكاني في "نيل الأوطار"، باسم: "المنتقى من الأخبار في الأحكام"[١٣].

وقد طبع باسم: "المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية ﷺ".

أصل الكتاب:

أصل كتاب المنتقى هو كتاب "الأحكام الكبرى" للمجد ابن تيميه[١٤].

سبب تأليفه:

يقال: إن القاضي بهاء الدين بن شداد[١٥] هو الذي طلب منه ذلك بـ "حلب"[١٦].

---

(٩) علم زوائد الحديث، لعبد السلام علوش (ص: ٣١١-٣١٣).
(١٠) ذيل طبقات الحنابلة (٦/٤).
(١١) طبقات المفسرين (٣٠٥/١).
(١٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤٤٥/٧).
(١٣) نيل الأوطار (١٠٤/١).
(١٤) ذيل طبقات الحنابلة (٦/٤).
(١٥) هو: الشيخ، الإمام، العلامة، قاضي القضاة، بقية الأعلام، بهاء الدين، أبو العز، وأبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عُتْبة بن محمد بن عَتّاب الأسَدي، الحلبي الأصل والدار، المَوْصِلي المولد والمنشأ، الفقيه، الشافعي، المقرئ، المشهور: بابن شداد، وهو جده لأمه.
قال عمر بن الحاجب: كان ثقة، حجة، عارفًا بأمور الدين، اشتهر اسمه، وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، كان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه، دبَّر أمور الملك بحلب، واجتمعت الألسن على مدحه، أنشأ دار حديث بحلب، وصنف كتاب (دلائل الأحكام) في أربع مجلدات.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثناء العلماء على الكتاب:

- قال ابن المُلقِّن: وأحكام الحافظ مجد الدين عبد السلام ابن تيمية، المسمى بـ "المنتقى"، وهو كاسمه، وما أحسنه، لولا إطلاقه في كثير من الأحاديث العزو إلى (كتب) الأئمة دون التحسين والتضعيف[١٧].

- قال الشوكاني: لما كان الكتاب الموسوم بالمنتقى من الأخبار في الأحكام. مما لم يَنْسج على بديع منواله ولا حرَّر على شكله ومثاله أحد من الأئمة الأعلام، قد جمع من السنة المطهرة ما لم يجتمع في غيره من الأسفار، وبلغ إلى غاية في الإحاطة بأحاديث الأحكام تتقاصر عنها الدفاتر الكبار. وشمل من دلائل المسائل جملة نافعة تفنى دون الظفر ببعضها طِوال الأعمار، وصار مرجعًا لِجِلَّة العلماء عند الحاجة إلى طلب الدليل لا سيما في هذه الديار وهذه الأعصار، فإنها تزاحمت على مورده العذب أنظار المجتهدين، وتسابقت على الدخول في أبوابه أقدام الباحثين من المحققين، وغدا ملجأً للنُّظار يأوون إليه، ومَفْزَعًا للهاربين من رِقِّ التقليد يُعَوِّلُون عليه[١٨].

- قال ابن بدران: وأما كتب الأحكام: فأجلُّها وأوسعها وأنفعها كتاب "منتقى الأحكام" للإمام مجد الدين عبد السلام ابن تيمية، فإنه جمع فيه الأحاديث التي يعتمد عليها علماء الإسلام في الأحكام، انتقاها من الكتب السبعة: صحيحي البخاري ومسلم، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وتارة يذكر أحاديث من سنن الدارقطني وغيره. ورتَّب أحاديثه على ترتيب أبواب كتب الفقه، ورتب له أبوابًا ببعض ما دلت عليه أحاديثه من الفوائد، وبالجملة فهو كتاب كافٍ للمجتهد. وقد اعتنى المحدِّثون بهذا الكتاب اعتناءً تامًا واشتهر عندهم اشتهارًا وأي اشتهار[١٩].

طبعات الكتاب:

للكتاب عدة طبعات، منها:

- طبعة بتحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: المكتبة التجارية الكبرى سنة: ١٣٥٠هـ، الطبعة الأولى.

- طبعة بتحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، نشر: دار ابن حزم سنة: ١٤٢٤هـ،

مات يوم الأربعاء، رابع عشر صفر، سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، (انظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٣/٢٢-٣٨٧).

[١٦] ذيل طبقات الحنابلة (٦/٤).

[١٧] البدر المنير (٢٧٦/١).

[١٨] نيل الأوطار (١٠٤/١).

[١٩] المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ص: ٤٦٦، ٤٦٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الطبعة الأولى.

وقد اعتمدت في بحثي على طبعة:

- تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، نشر: دار ابن الجوزي سنة: ١٤٢٩هـ، الطبعة الأولى. **تميزت هذه الطبعة بعدة مميزات، منها:**

١/ تصحيح الكتاب وتحقيقه على أكثر من نسخة.

٢/ توثيق النصوص وتخريج الأحاديث التي تضمنها الكتاب، من غير تطويل ممل، أو اختصار مُخِل.

٣/ تضمين التخريج أحكام أهل العلم على الأحاديث، مع إبراز علل الأحاديث بعبارة موجزة.

٤/ شرح الكلمات الغريبة في الأحاديث.

٥/ عمل فهارس للكتاب، تُقَرِّب على الباحث الفائدة، وتيسر له الوقوف عليها.

عناية العلماء بالكتاب:

اعتنى العلماء بكتاب "المنتقى"، واشتغلوا به شرحًا وتعليقًا، ومنهم:

- محمد بن أحمد بن عبد الهادي، له تعليق على "المنتقى" لم يُكمله.
- سراج الدين عمر بن المُلقِّن، شرح كتاب "المنتقى" لكنه لم يكمله. قال في كتابه "البدر المنير": وقد شرعت في كَتْب ذلك على حواشي نسختي، وأرجو إتمامه[٢٠].
- محمد بن علي الشوكاني. قال ابن بدران: لم يزل هذا الكتاب بكرًا يتجول في الأقطار حتى حط ركابه في البلاد اليمانية، فاشتهر هناك ولا كالشمس في رابعة النهار، فتصدى لشرحه مجتهد القطر اليماني، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني ... فيسر الله له إتمام شرحه في ثمان مجلدات، وسماه "نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار" وهو على اختصاره وافٍ بالمرام قد جرَّده عن كثير من التفريعات والمباحث، خصوصا في المقامات التي يقل فيها الاختلاف[٢١]. وهو مطبوع.

منهج المجد ابن تيمية في "المنتقى":

سأتكلم عن منهجه من خلال أربعة محاور:

١- منهجه في ترتيب الكتاب.

٢- منهجه في سياق متن الحديث.

٣- منهجه في تخريج الحديث.

٤- منهجه في الحكم على الحديث.

---

(٢٠) البدر المنير (٢٧٦/١).

(٢١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ص: ٤٦٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أولًا: منهجه في ترتيب الكتاب:

١/ رتبه على الأبواب الفقهية، قال رحمه الله في مقدمة كتابه: ورتبت الأحاديث في هذا الكتاب على ترتيب فقهاء أهل زماننا، لتسهل على مبتغيها، وترجمت لها أبوابًا ببعض ما دلت عليه من الفوائد[٢٢].

٢/ جعل عناوين الكتاب ثلاثة أقسام، هي:

القسم الأول: الكتب، مثل: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة...الخ.

القسم الثاني: الأبواب الشاملة لأحاديث في موضوع معين، ويعنون لها بقوله: أبواب المياه، أبواب تطهير النجاسات...الخ.

القسم الثالث: الأبواب المستقلة لمسألة معينة، مثل: باب سنن الفطرة، باب التسمية للوضوء...الخ.

٣/ تميز بالدقة في تبويباته.

٤/ يذكر في نهاية بعض الأبواب مسائل فقهية تتعلق بالباب.

ثانيًا: منهجه في سياق متن الحديث:

١/ يكتفي بذكر متن الحديث، مع حذف سند الحديث، مكتفيًا بذكر الصحابي ومن خرّج الحديث.

٢/ ربما ذكر بعض الأثار عن الصحابة.

٣/ يهتم بألفاظ الحديث، ومناسبتها للباب، وما يستنبط منه من أحكام.

٤/ يختصر أحيانًا ألفاظ الحديث، بما يدل على الحكم الشرعي[٢٣].

٥/ ربما يبين اللفظ الغريب في الأحاديث.

٦/ يستنبط الأحكام الفقهية التي يدل عليها الحديث.

٧/ يذكر الروايات المختلفة للحديث، ثم يرجح بينها[٢٤].

---

[٢٢] المنتقى (ص:٢٧).

[٢٣] مثاله: قال المجد ابن تيمية في "المنتقى" (ص: ٣٣٣، ٣٣٤)، رقم الحديث (١٣٩٠): وعَن عَائشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرَّضُ فيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ فَقَالَ: اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفِّنُونِي فِيهَا، قُلْتُ: إِنَّ هذَا خَلَقٌ. قَالَ: إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ. مُخْتَصَرٌ مِنَ (البُخاريّ))

[٢٤] مثاله: قال المجد ابن تيميه في "المنتقى" (ص: ٣٣٧)، رقم الحديث (١٤٠٤): عَن جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فَاعْتَرَفَ بِالزِّنَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: ((أَبِكَ جُنُونٌ؟)) قَالَ: لَا. قَالَ: ((أَحْصَنْتَ؟)) قَالَ: نَعَم. فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ بِالْمُصَلَّى، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ فَرَّ، فَأُدْرِكَ فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ خَيْراً وَصَلَّى عَلَيْهِ. رَوَاهُ البُخاريُّ في (صَحِيحِهِ)).

وَرَوَاهُ أَحمدُ وأَبو دَاودَ والنَّسَائيُّ والتِّرمذيُّ وصَحَّحهُ. قَالُوا: (وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ)).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٨/ له عدة طرق في سياق الحديث، منها:
أ- أن يسوق الحديث بلفظ بعض مخرجيه، ثم يشير إلى ألفاظ المخرج الآخر للحديث نفسه[٢٥].
ب- أن يسوق الحديث بلفظ أحد مخرجيه، ثم يذكر مخرجيه الآخرين، ويشير إن كانت الرواية بنحوه أو مثله أو بمعناه[٢٦].

ثالثًا: منهجه في تخريج الحديث:

١/ له اصطلاح في التخريج أشار إليه في مقدمة كتابه فقال:
- والعلامة لما رواه البخاري ومسلم: أخرجاه.
- ولبقيتهم: رواه الخمسة.
- ولهم سبعتهم: رواه الجماعة.
- ولأحمد مع البخاري ومسلم: متفق عليه.

وفيما سوى ذلك أُسَمِّي من رواه منهم. ولم أخرج فيما عزوته عن كتبهم إلا في مواضع يسيرة[٢٧].

٢/ عند تخريجه للحديث ربما ينقل كلام صاحب الكتاب المخرج منه في الكلام على الحديث ودرجته.

رابعًا: منهجه في الحكم على الحديث:

الأحاديث التي ذكرها المجد ابن تيمية في كتابه تنقسم من حيث الحكم عليها إلى ثلاثة أقسام:

١/ أحاديث نص على تصحيحها.
٢/ أحاديث نص على تضعيفها.
٣/ أحاديث سكت عنها.

وبيان ذلك:

١/ أحاديث ذهب إلى تصحيحها، وذلك من خلال أحد أمرين:

ورِوايةُ الإِثْبَاتِ أَوْلَى، وقد صَحَّ عَنه ﷺأنّه صَلَّى عَلى الغَامديةِ.

(٢٥) مثاله: قال المجد ابن تيمية في "المنتقى" (ص: ٣٣٦)، رقم الحديث (١٤٠١): عَنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: (الرَّاكِبُ خَلْفَ الْجِنَازَةِ، وَالْمَاشِي أَمَامَهَا، قَرِيباً مِنْهَا عَنْ يَمِينِهَا أَوْ عَنْ يَسَارِهَا، وَالسِّقْطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ)). رَوَاهُ أَحمدُ وأَبو دَاودَ وقَالَ فِيهِ: (وَالْمَاشِي يَمْشِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَرِيباً مِنْهَا)).

(٢٦) مثاله: قال المجد ابن تيمية في "المنتقى" (ص: ٣٢٨)، رقم الحديث (١٣٦١): وعَن عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَخْلُسَ، فَإِذَا خَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ)). رَوَاهُ أَحمدُ وابنُ مَاجَه. ولِلتِّرمِذِيِّ وأَبِي دَاودَ نَحْوُهُ.

(٢٧) المنتقى (ص: ٢٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أ- أن ينص على ثبوت الحديث وقبوله، كأن يقول: صحيح، أو ثبت عن رسول الله ﷺ ونحوها من العبارات الدالة على ذلك.
ب- أن ينقل كلام أهل العلم في ثبوت الحديث وقبوله[٢٨].
٢/ أحاديث ذهب إلى إعلالها، وذلك من خلال أحد أمرين:
أ- أن ينص على إعلال الحديث وعدم قبوله.
ب- أن ينقل كلام أهل العلم في إعلال الحديث.
٣/ أحاديث سكت عنها، فلم يبين حالها من القبول والرد: وهذا من أهم الأمور التي انتقد عليها المنتقى، مع جلالته وعظيم نفعه، **وممن انتقده على ذلك:**
- الحافظ سراج الدين بن المُلقِّن في كتابه "البدر المنير"، حيث قال: أحكام الحافظ مجد الدين عبد السلام ابن تيمية، المسمى بـ "المنتقى"، وهو كاسمه، وما أحسنه، لولا إطلاقه في كثير من الأحاديث العزو إلى (كتب) الأئمة دون التحسين والتضعيف، يقول مثلا: (رواه أحمد) ، رواه الدارقطني، رواه أبو داود. ويكون الحديث ضعيفًا[٢٩].

المطلب الثاني : التعريف بـ المجد ابن تيمية رحمه الله[٣٠].

اسمه ونسبه وكنيته:

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخَضِر بن محمد. الإمام، شيخ الإسلام، مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحرّاني، الحنبلي، جدُّ شيخنا تقي الدين[٣١].

ذكر المُنْذري وغيره: أنه سُئل عَن معنى "تيمية" فذكر أن أباه أوجدَّه حجَّ عَلَى درب "تيماء"[٣٢] فرأى هناك جُويرية قد خرجت من خبائها، فلما رجع وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رآها قال: يا تيمية، كأنه يشبهها بتلك الجُويرية، فلقبت بِذَلِكَ. قال ابن النجار: ذكر لنا أن جدَّه محمدًا كانت أمه تسمى تيمية. وكانت واعظة[٣٣].

---

(٢٨) مثاله: قال المجد ابن تيمية في "المنتقى" (ص: ٣٣٠)، رقم الحديث (١٣٧٤): وعَن عَائشةَ قَالتْ: قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ حَتَّى رَأَيْتُ الدُّمُوعَ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ. رَوَاهُ أَحمدُ وابنُ مَاجَه والتِّرمذيُّ وصَحَّحهُ.

(٢٩) البدر المنير (٢٧٦/١).

(٣٠) اختصرت في ترجمة الإمام المجد ابن تيمية، فقد توسع فيها مجموعة من الباحثين والباحثات ممن سبقني في هذا المشروع، كما أنني استفدت منهم كثيرًا – جزاهم الله جميعًا كل خير وجعل ما قدموه خالصًا لوجهه الكريم-.

(٣١) تاريخ الإسلام (١٢٧/٤٨).

(٣٢) تيماء: بالفتح والمدّ: بليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى، على طريق حاجّ الشام ودمشق. (معجم البلدان ٦٧/٢).

(٣٣) ذيل طبقات الحنابلة (٣٣٧/٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مولده ونشأته:

ولد: سنة تسعين وخمسمائة –تقريبًا- بـ "حرَّان"[٣٤]. وحفظ بها القرآن.

وتفقَّه على عمه فخر الدين الخطيب، وسار إلى بغداد، وهو مراهق مع السيف ابن عمه، وتفقَّه، وبرع، واشتغل، وصنف التصانيف، وانتهت إليه الإمامة في الفقه.

وقد حج في سنة إحدى وخمسين على درب العراق، وانبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله، والتمس منه أستاذ دار الخلافة محيي الدين ابن الجوزي الإقامة عندهم، فتعلل بالأهل والوطن.

ذكر الإمام عبد الله بن تيمية: أن جدَّه رُبّي يتيمًا، ثم سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويُنفقّه، وله ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده ويسمعه يكرر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة، فقال الفخر إسماعيل يومًا: أيش حفظ التُّتِيْن-يعني الصغير-، فبدر المجد وقال: حفظت يا سيدي الدرس وسرده فبُهت الفخر، وقال: هذا يجيء منه شيء.

وقد أقام ببغداد ستة أعوام مُكبًّا على الاشتغال، ورجع، ثم ارتحل إلى بغداد قبل العشرين وست مائة، فتزيَّد من العلم، وصنف التصانيف، مع الدين والتقوى، وحسن الاتباع، وجلالة العلم[٣٥].

شيوخه:

تفقَّه على: عمه فخر الدين الخطيب، وسار إلى بغداد، فسمع من: أحمد بن الحسين العاقولي، وضياء بن الخُرَيف، وعبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، وأبي أحمد عبد الله بن سُكَينة، وعبد المولى بن أبي تمّام، وعمر بن طَبَرْزَد، ويوسف بن كامل، ودُرّة بنت عثمان، وجماعة.

وسمع بحرّان من: حنبل المُكَبِّر، وعبد القادر الحافظ.

وقرأ القراءات على: عبد الواحد بن سلطان صاحب سبط الخياط.

وكان أبو البقاء شيخه في النحو والفرائض، وأبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المنّي شيخه في الفقه[٣٦].

تلاميذه:

١/ الإمام شهاب الدين عبد الحليم ولده.

٢/ الجمال عبد الغني بن منصور المؤذن.

([٣٤]) حرّان: هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أَقور، وهي قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. (معجم البلدان ٢/٢٣٥).

([٣٥]) سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٩١-٢٩٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤).

([٣٦]) تاريخ الإسلام (٤٨/١٢٧، ١٢٨)، سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٩١-٢٩٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣/ أمين الدين عبد الله بن شُقير.
٤/ محمد بن أحمد بن القزاز.
٥/ الزاهد محمد بن عمر بن زناطر.
٦/ محمد بن محمد الكَنْجي.
٧/ أبو محمد الدِّمياطي[٣٧].

ثناء العلماء عليه:

أثنى على الإمام المجد ابن تيمية رحمه الله العديد من العلماء، ومن ثنائهم عليه:

- قال محيي الدين يوسف ابن الجوزي، لما اجتمع بالشيخ المجد فانبهر له: هذا ما عندنا ببغداد مثله. ولما حجّ التمسوا منه أن يقيم ببغداد فامتنع واعتلّ بالأهل والوطن[٣٨].
- وكان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: أُلين للشيخ مجد الدين الفقه كما أُلين لداود الحديد[٣٩].
- قال الشيخ تقي الدين: كان جدّنا عجبًا في سرد المتون، وحفظ مذاهب الناس، وإيرادها بلا كُلفة[٤٠].
- قال الذهبي: كان إمامًا حجة بارعًا في الفقه والحديث، وله يد طولى في التفسير، ومعرفة تامة بالأصول، واطلاع على مذاهب الناس. وله ذكاء مفرط؛ ولم يكن في زمانه أحد مثله في مذهبه[٤١].
- وقال أيضًا: كان إمامًا كاملًا، معدوم النظير في زمانه، رأسًا في الفقه وأصوله، بارعًا في الحديث ومعانيه، وله اليد الطُّولى في معرفة القراءات والتفسير، صنف التصانيف، واشتهر اسمه وبَعُد صِيتُه[٤٢].
- قال ابن رجب: الفقيه، الإمام، المُقريء، المحدِّث، المفسر، الأصولي، النحوي، مجد الدين أَبُو البركات، شيخ الإسلام، وفقيه الوقت، وأحد الأعلام[٤٣].
- وللصَّرْصَرِي من قصيدته اللَّامية فِي مدح الإمام أحمد وأصحابه:

---

(٣٧) تاريخ الإسلام (١٢٨/٤٨).
(٣٨) تاريخ الإسلام (١٢٨/٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/٤).
(٣٩) تاريخ الإسلام (١٢٨/٤٨)، سير أعلام النبلاء (٢٩٢/٢٣).
(٤٠) سير أعلام النبلاء (٢٩٢/٢٣).
(٤١) تاريخ الإسلام (١٢٨/٤٨).
(٤٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٣٥١).
(٤٣) ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وإن لـنـــا فِـــي وقتنـــا وفتـــوره ... لإخـــوان صـــدق بُغيـــة المُتَوصـــل
يَـذُبُّون عَـن ديـن الهـدى ذبَّ ناصـر ... شـديد القـوى، لَـمْ يَسْـتَكِينوا لمُبطـل
فمنهم بـ "حرَّان" الفقيه النبيه ذو الـ ... ـفوائد والتصـنيف فِـي المـذهب الجلـي
هُـوَ المجـد ذو التقـوى ابْـن تيميـة ... أبـو البركـات العـالم الحجـة الملـي
الرضـــــــــــــــــــــــــــى
مُحـرِّره فِـي الفقـه حـرَّر فقهنـا ... وأحكـم بالأحكـام علـم المُبجَّـل
جـزاهم خيـرا ربهـم عَـن نبـيهم ... وسـنته، آلُـوا بـه خيـر مَوْئِـل[٤٤]

مصنفاته:

١/ "أطراف أحاديث التفسير" رتبها على السُّور مَعْزُوَّة.
٢/ "أُرْجُوْزَة" فِي علم القراءات.
٣/ "الأحكام الكبرى" فِي عدة مجلدات.
٤/ "المنتقى من أحاديث الأحكام" وَهُوَ الكتاب المشهور، انتقاه من "الأحكام الكبرى"، ويقال: إن القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذي طلب منه ذلك بـ"حلب".
٥/ "المُحرر" فِي الفقه.
٦/ "منتهى الغاية فِي شرح الهداية" بيَّض منه أربع مجلدات كبار إِلَى أوائل الحج، والباقي لم يُبيِّضه.
٧/ "مسودة" فِي أصول الفقه مجلد. وزاد فِيهَا ولده، ثم حفيده أبو العباس.
٨/ "مسودة" فِي العربية عَلَى نمط "المسودة" فِي الأصول[٤٥].

وفاته:

توفي: بـ"حرَّان" يوم الفطر، سنة اثنتين وخمسين وستمائة[٤٦].

المطلب الثالث : كتاب"بلوغ المرام من أدلة الأحكام" :

اسم الكتاب:

"بلوغ المرام من أدلة الأحكام"، وقد سماه ابن حجر بذلك في عنوان الكتاب ومقدمته، حيث قال –رحمه الله-: وسَمَّيتُه: "بلوغ المرام من أدلة الأحكام"[٤٧]. وقد تواتر عند أهل العلم بهذه التسمية.

---

(٤٤) ذيل طبقات الحنابلة (٤/٥، ٦).
(٤٥) المرجع السابق (٤/٦).
(٤٦) سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٩٣).
(٤٧) بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ص: ٥٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- فرغ رحمه الله من تأليف الكتاب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[٤٨].

أصل الكتاب:

بيّن السخاوي في "الجواهر والدرر" أصل كتاب "بلوغ المرام"، حيث قال: فرغه في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، في مجلد لطيف قدر حجم "العمدة" مرتين، لخَّص فيه "الإلمام" لابن دقيق العيد، وزاد عليه كثيرًا[٤٩].

سبب تأليفه:

بيّن الحافظ ابن حجر سبب تأيفه في مقدمة كتابه، بقوله: فهذا مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية، حَرَّرْته تحريرًا بالغًا؛ ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغًا، ويستعين به الطالب المبتدي، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي[٥٠].

ثناء العلماء على الكتاب:

يعد كتاب "بلوغ المرام" من أفضل كتب الأحكام، وقد جعل الله له قبولًا كبيرًا، فكان محل عناية واهتمام بين طلاب العلم، وأثنى عليه العلماء، ومنهم:

- العلامة الحسين بن محمد المغربي –رحمه الله- (ت: ١١١٩هـ)، حيث قال: صغير الحجم، عظيم القدر، فلقد أجاد فيه وأفاد، ووقف الآخذ منه على كمال المراد من استكماله أدلة الأحكام في جميع أبواب الفقه وأصول المسائل[٥١].
- الشيخ فيصل آل مبارك –رحمه الله- (ت: ١٣٧٦هـ)، حيث قال: هذا الكتاب من أنفع الكتب الحديثية المختصرة، وأجمعها لمسائل الأحكام في جميع المذاهب[٥٢].
- الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله- (ت: ١٤٢٠هـ)، حيث قال: بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، كتاب عظيم مختصر، ومفيد محرر، فإذا تيسر لطالب العلم حفظه فذلك خير عظيم[٥٣].

طبعات الكتاب:

لقد طُبع الكتاب طبعات عديدة، ومن أبرزها:

- طبعة بتحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: المكتبة التجارية الكبرى سنة: ١٣٥٢هـ، الطبعة الأولى.
- طبعة بتحقيق: سمير بن أمين الزهيري، نشر: مكتبة الدليل في الجبيل سنة:

---

(٤٨) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٦٦١/٢).
(٤٩) المرجع السابق (٦٦١/٢).
(٥٠) بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ص: ٤٩).
(٥١) البدر التمام شرح بلوغ المرام (٥/١، ٦).
(٥٢) مختصر الكلام على بلوغ المرام (ص: ٧).
(٥٣) مجموع فتاوى ابن باز (٦٩/٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٤١٧هـ.

وقد اعتمدت في بحثي على طبعة:

- تحقيق وتخريج: طارق عوض الله محمد، نشر: دار العطاء للنشر والتوزيع بالرياض سنة: ١٤٢٤هـ، الطبعة الأولى. تميزت هذه الطبعة بعدة مميزات، منها:

١/ أن المحقق اعتمد على أربع نسخ خطية للكتاب.

٢/ تعليقاته وتخريجاته المفيدة.

٣/ ضبط النص.

شروح الكتاب:

اعتنى أهل العلم بكتاب "البلوغ"، واشتغلوا به شرحًا وتخريجًا، ومن ذلك:

١/ البدر التمام شرح بلوغ المرام، تأليف: شرف الدين الحسين بن محمد المغربي (ت: ١١١٩هـ). مطبوع.

٢/ سبل السلام شرح بلوغ المرام، تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ). مطبوع.

٣/ فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، للعلامة محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ). مطبوع.

٤/ توضيح الأحكام من بلوغ المرام، للعلامة عبد الرحمن البسام (ت: ١٤٢٣هـ). مطبوع.

منهج ابن حجر في "البلوغ":

سأتكلم عن منهجه من خلال أربعة محاور:

١/ منهجه في ترتيب الكتاب .

٢/ منهجه في سياق متن الحديث.

٣/ منهجه في تخريج الحديث.

٤/ منهجه في الحكم على الحديث.

أولًا: منهجه في ترتيب الكتاب:

١/ جمع في الكتاب الكثير من أحاديث الأحكام التي تدور عليها الأحكام الشرعية.

٢/ رتبه ترتيبًا فقهيًا، فيذكر الكتاب، ثم يعقبه بأبواب فقهية، ليسهل على القارىء مراجعته.

٣/ ألحق في آخره كتاب الجامع، تضمن بعض الأحاديث في الآداب، والأخلاق، والزهد، وغيرها.

ثانيًا: منهجه في سياق متن الحديث:

١/ يسوق الأحاديث محذوفة الأسانيد، مكتفيًا براوي الحديث، ويعقبه بمن خرجه.

٢/ لا يذكر في الأصل إلا الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ.

٣/ يعتني بذكر ألفاظ الحديث، والزيادات الواردة في روايات الحديث.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤/ يختصر الأحاديث أحيانًا، فيكتفي بالشاهد على الباب مما لا يخل بالمعنى.
٥/ ربما يكرر الحديث لمناسبة في تكراره، وهذا نادر.

ثالثًا: منهجه في تخريج الحديث:

١/ بيّن الحافظ ابن حجر منهجه في التخريج في مقدمة كتابه، فقال: وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة؛ لإرادة نصح الأمة:
فالمراد بـ "السبعة": أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجة.
وبـ "الستة": من عدا أحمد.
وبـ "الخمسة": من عدا البخاري ومسلمًا. وقد أقول: الأربعة، وأحمد.
وبـ "الأربعة": من عدا الثلاثة الأُوَل.
وبـ "الثلاثة": من عداهم والأخير.
وبـ "المتفق عليه": البخاري، ومسلم. وقد لا أذكر معهما غيرهما.
وما عدا ذلك فهو مُبَيَّن[٥٤].
٢/ إذا كان للحديث شواهد، فإنه يشير إليها أحيانًا[٥٥].
٣/ عند تخريجه للحديث ربما ينقل أحكام صاحب الكتاب المخرج منه على الحديث، وهذا كثير، خصوصًا عندما يخرج الحديث من الترمذي فإنه في الغالب ينقل أحكامه[٥٦].

رابعًا: منهجه في الحكم على الحديث:

١/ غالبًا يبدأ في أحاديث الباب بما صح، خصوصًا ما كان في الصحيحين أو أحدهما.
٢/ قد يذكر بعض الأحاديث الضعيفة أو المتكلم فيها لبيان حالها.
٣/ مما تميز به "البلوغ"، أن الحافظ ابن حجر يبين في الغالب حال الحديث، وذلك من طريقين:

---

[٥٤] بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ص: ٤٩، ٥٠).
[٥٥] مثاله: قال ابن حجر في "بلوغ المرام" (ص: ١٩١)، رقم الحديث(٤٣٩): وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الْخَوْفِ بِهَؤُلَاءِ رَكْعَةً وَهَؤُلَاءِ رَكْعَةً، وَلَمْ يَقْضُوا. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حبَّان.
وَمِثْلُهُ؛ عِنْدَ ابْنِ خُزَيْمَةَ عَن ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما.
[٥٦] مثاله: قال ابن حجر في "بلوغ المرام" (ص: ٢٠٧)، رقم الحديث (٤٩١): وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أ- أن ينص على قبول الحديث، أو رده[٥٧]، أو الإشارة إلى إعلاله.
ب- أن ينقل أحكام الأئمة على الحديث[٥٨].
٤/ عند ذكره لبعض الزيادات على متن الحديث، أو الفروق بين الروايات، فإنه يبين حالها من حيث القبول والرد.

المطلب الرابع : التعريف بـ الحافظ ابن حجر رحمه الله[٥٩].

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد أبو الفضل الكِنَاني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي.

يعرف بـ "ابن حجر" وهو لقب لبعض آبائه[٦٠]. وقيل: نسبة إلى آل حجر، قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس[٦١].

وكان يلقب "شهاب الدين"[٦٢].

مولده ونشأته:

ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة في مصر، ومات والده وهو حَدَث السنِّ، فكفله زكي الدين الخُرُّوبي (ت٧٨٧هـ)، وهو من كبار التجار، وما إن بلغ التاسعة حتى كان قد حفظ القرآن، وسرعان ما أجاد بسائط الفقه والنحو، ودرس مدة طويلة من الزمن على أعظم علماء عصره، وقد رحل إلى عدد من البلاد في سبيل تحصيل العلم والسماع من العلماء.

وأقبل على الاشتغال والإشغال والتصنيف، وبرع في الفقه والعربية، وصار حافظ الإسلام في عصره، وانتهت إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل، وعلل الحديث، وغير ذلك، وصار هو المعوّل عليه في هذا الشأن في سائر

---

(٥٧) مثاله: قال ابن حجر في "بلوغ المرام" (ص: ٢١٢)، رقم الحديث (٥١٣): وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا أَرْبَعًا وَيَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى. رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

(٥٨) مثاله: قال ابن حجر في "بلوغ المرام" (ص: ٢١٤)، رقم الحديث (٥٢٠): وَعَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ. رَوَاهُ الْخَمْسَةُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَأَعَلَّهُ النَّسَائِيُّ وَطَائِفَةٌ بِالإِرْسَالِ.

(٥٩) اختصرت في ترجمة الإمام المجد ابن تيمية، فقد توسع فيها مجموعة من الباحثين والباحثات ممن سبقني في هذا المشروع، كما أنني استفدت منهم كثيرًا – جزاهم الله جميعًا كل خير وجعل ما قدموه خالصًا لوجهه الكريم-.

(٦٠) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣٦/٢).

(٦١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٩٥/٩).

(٦٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١٠٢/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الأقطار، وقدوة الأمة، وعلّامة العلماء، وحجّة الأعلام، ومحيي السنة، وانتفع به الطلبة، وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر، ورحل الناس إليه من الأقطار، وولي القضاء، ودرَّس في عدد من المدارس الشهيرة في مصر، وصنّف تصانيف كثيرة نافعة في بابها[٦٣].

صفاته:

كان- رحمه الله تعالى- صَبيح الوجه، للقِصَر أقرب، ذا لحية بيضاء، وفي الهامة نحيف الجسم، فصيح اللسان، شجي الصوت، جيد الذكاء، عظيم الحذق، راوية للشعر وأيام من تقدمه ومن عاصره، هذا مع كثرة الصوم، ولزوم العبادة، واقتفاء السلف الصالح، وأوقاته مقسمة للطلبة، مع كثرة المطالعة والتأليف والتصدي للإفتاء والتصنيف[٦٤].

شيوخه:

- سمع بالقاهرة: من البرهان الأبناسي، والسِّراَج البُلْقيني، ونور الدّين الهيثمي والحافظين ابن المُلَقِّن والعِرَاقي، وأخذ عنهم الفقه أيضًا، وآخرين.
- وبِسَرْيَاقَوس[٦٥]: من صدر الدّين الإبشيطي.
- وبغَزَّة: من أحمد بن محمد الخليلي.
- وبالرَّملة: من أحمد بن محمد الأيكي.
- وبالخليل: من صالح بن خليل بن سالم.
- وببيت المقدس: من بدر الدين بن مكي، وشمس الدين القَلْقَشندي، ومحمد بن عمر بن موسى، ومحمد المنبجي.
- وبدمشق: من بدر الدين بن قوام البالسي، وعائشة بنت عبد الهادي، وفاطمة بنت عبد الهادي، وفاطمة بنت المنجَّى التَّنُوخية، ، وغيرهم.
- وبمنى: من زين الدين أبي بكر بن الحسين[٦٦].

وقد ذكر السخاوي في كتابه "الجواهر والدرر"[٦٧] شيوخ الحافظ ابن حجر، وتوسع في ذلك.

([٦٣]) شذرت الذهب في أخبار من ذهب (٧٤/١، ٧٥).

([٦٤]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٩٩/٩).

([٦٥]) سَرْيَاقَوس: بليدة في نواحي القاهرة بمصر. (معجم البلدان ٢١٨/٣).

([٦٦]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٩٦/٩).

([٦٧]) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر(٢٠٠/١-٢٤٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تلاميذه:

سرد السخاوي في كتابه "الجواهر والدرر"[٦٨] أسماء من أخذ عنه دراية أو رواية، بلغ عددهم نحو الستمائة. ومن تلاميذه:

١/ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سَلِيم بن قايماز بن عثمان بن عمر البُوصيري الشافعي المُحدث:

لازمه في حياة شيخهما العراقي، وكتب عنه "اللسان"، و"النكت على الكاشف"، و"زوائد البزار على الستة وأحمد"، والكثير من تصانيفه وغيرها، واستمر يستفيد منه حتى مات.

٢/ عبد الوهاب بن عمر بن الحسين، الشريف تاج الدين الحُسيني الدمشقي، قاضيها.

٣/ محمد بن إسماعيل بن أحمد، الشيخ شمس الدين الضَّبِّي:

لازمه نحو ثلاثين سنة، فكتب عنه "أطراف المسند"، وأكثر "شرح البخاري"، و"المشتبه"، و"اللسان"، وبعض "الإصابة"، و"الأمالي"، و"تخريج الرافعي"، والكثير.

٤/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السَّخاوي القاهري الشافعي:

لازمه بأخرة أشد ملازمة، حتى حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره من الموجودين، وأقبل الشيخ عليه –بحمد الله- بكلِّيَّته حتى صار يرسل إليه قاصِدَه يُعلمه بوقت ظهوره من بيته ليقرأ عليه.

٥/ يحيى بن محمد بن محمد، الشرف المناوي، قاضي الشافعية وفقيههم.

ثناء العلماء عليه:

- قال الحافظ العراقي: الشيخ العالم والكامل الفاضل، الإمام المحدث، المفيد المجيد الحافظ المتقن، الضابط، الثقة المأمون، شهاب الدين أحمد أبو الفضل ابن الشيخ الإمام العالم الأوحد المرحوم نور الدين علي ابن قطب الدين محمد، العسقلاني الأصل، المصري، الشهير بابن حجر، نفع الله به، وبلَّغه غاية إرَبِه ممن وفقه الله لطلبه.

إلى أن قال: فجمع الرواة والشيوخ، وميّز بين الناسخ والمنسوخ، وجمع الموافقات والأبدال، وميّز بين الثقات والضعفاء من الرجال، وأفرط بجِدّه الحثيث، حتى انخرط في سلك أهل الحديث، وحصل في الزمن اليسير على علم غزير[٦٩].

- قال أبو زرعة العراقي: الشيخ الإمام، والسيد الهمام، ذي الأوصاف الحميدة، والمناقب العديدة، جمال المحدثين، مفيد الطالبين، شهاب الدين أبي الفضل، أفاض الله عليه من فضله، وجمع له بين وابل الخير وطلّه[٧٠].

([٦٨]) المرجع السابق (١٠٦٤/٣-١١٨١).

([٦٩]) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر(٢٧٠/١، ٢٧١).

([٧٠]) المرجع السابق (٢٨٤/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ـ قال التَّقي الفاسي: وبالجملة، فهو أحفظ أهل العصر للأحاديث والآثار وأسماء الرجال، المتقدمين منهم والمتأخرين، والعالي من ذلك والنازل، وصنّف عدة تصانيف في علل الأحاديث، وبراعته حسنة في الفقه وغيره، ويبدي في دروسه للفقه أشياء حسنة. قال: وله من حسن البِشر وحلاوة المذاكرة والمروءة، وكثرة العناية بقضاء حوائج أصحابه ما كثر الحمد له بسببه، زاده الله توفيقًا وفضلًا، وقد انتفعت به في علم الحديث وغيره كثيرًا، جزاه الله عنا خيرًا. انتهى[٧١].

مصنفاته:

قال السخاوي في "الضوء اللامع": وتصدى لنشر الحديث وقصر نَفسه عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفا وإفتاء وشهد له أعيان شهوده بالحفظ وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث وفيها من فنون الأدب والفقه والأصلين وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفا ورزق فيها من السعد والقبول[٧٢].

وذكر في كتابه "الجواهر والدرر"[٧٣]: ثلاث وسبعين ومئتين من مصنفات ابن حجر.

ومن أشهر مصنفاته رحمه الله:

١/ إتحاف المهرة بأطراف العشرة، وهي: الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، وجامع الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، والمنتقى لابن الجارود، وشرح المعاني للطحاوي، وسنن الدارقطني. مطبوع.

٢/ الإصابة في تمييز الصحابة. مطبوع.

٣/ بلوغ المرام من أدلة الأحكام، فرغه في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة. مطبوع.

٤/ تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة. مطبوع.

٥/ تقريب التهذيب، مختصر تهذيب التهذيب، لا تزيد الترجمة فيه على السطر، يشتمل على اسم الراوي وأشهر نسبه، وصفته من القبول وعدمه، وبيان طبقته، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبطه من ذلك بالحروف. مطبوع.

٦/ تهذيب التهذيب، وهو يشتمل على اختصار "تهذيب الكمال" للمزي، مع زيادات كثيرة عليه. مطبوع.

٧/ فتح الباري شرح صحيح البخاري، وهو أجلُّ تصانيفه مطلقا، وأنفعها للطالب مغربًا ومشرقًا، وأجلُّها قدرًا، وأشهرها ذكرًا. مطبوع.

٨/ هدي الساري مقدمة فتح الباري. مطبوع.

---

(٧١) المرجع السابق (١/ ٢٨٩)

(٧٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣٨/٢).

(٧٣) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٦٥٩/٢-٦٩٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفاته:
توفي أواخر ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة[٧٤].
الخاتمة : تشتمل علي ابرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة :
١ – علم الزوائد هو إفراد الأحاديث الزائدة من مصنف على مثله، من حديث بتمامه، أو هو فيه لكن من طريق صحابي آخر، أو فيه زيادة مؤثرة، من إضافة حكم جديد، أو تقييد، أو تخصيص، أو نحو ذلك .
٢ – يعد كتابي "المنتقى" و"البلوغ" عند أهل العلم من أبرز كتب علم الزوائد .
٣- اشتمال كتاب "المنتقى" على أغلب أحاديث "البلوغ" .
٤-"بلوغ المرام" كتاب جليل عظيم النفع .

(٧٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧٥/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع :

١ - بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، بساط، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ .

٢ - البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف بـ (ابن الملقن)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣ - البدر التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد المغربي، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، ط١، ١٤١٤هـ.

٤ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: طارق عوض الله، دار العطاء، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٦ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٧ - ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٨ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ (الكتاني)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ.

٩ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

١٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٤٠٦هـ.
١١ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.
١٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٣ - طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٤ - علم زوائد الحديث، عبد السلام بن محمد علوش، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٥هـ.
١٥ - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار القاسم للنشر، الرياض.
١٦ - مختصر الكلام على بلوغ المرام، فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، دار اشبيليا للنشر والتوزيع.
١٧ - المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.
١٨ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التويجري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.
١٩ - معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.
٢٠ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٢١ - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٢ - المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية □، مجد الدين، أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، ابن تيمية الحراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية – دمام، ط٢، ١٤٣١هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٣ - منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين محمد عتر الحلبي، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٤١٨هـ.
٢٤ - نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٧هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413